

هل يرتفع سعر برميل النفط إلى 200 دولار... أو أكثر؟

2018-07-28 معهد واشنطن

سآيمون هندرسون

إنه فصل الصيف. الحرارة مرتفعة، والجميع يريد الذهاب في عطلة صيفية. لكن من يتابع أخبار سوق النفط يساوره شعورٌ مزعج بأنه قد لا يتسنى له قراءة رواية تافهة على شاطئ البحر، لأن أسعار النفط على وشك الانفجار.

ومن الملام؟

يأتي على رأس اللائحة الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي حذر الولايات المتحدة يوم الأحد من أن الصراع مع الجمهورية الإسلامية سيكون "أم الحروب كلها". بالإضافة إلى ذلك، فإن تعليقه بأن إيران "لطالما ضمنت الأمن" في مضيق هرمز - الممر المائي الضيق نسبياً الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي، والذي تمر عبره 40 في المائة من صادرات النفط العالمية - اعتبر تأكيداً للتهديدات الإيرانية بإغلاق المضيق فعلاً وليس إنكاراً لها.

وقد دفعت كلمات روحاني الرئيس ترامب إلى تغريد تحذيره الخاص على موقع تويتر، بأحرف كبيرة.

ولم يكن من المستغرب أن ترتفع أسعار النفط في الأصل يوم الاثنين، ولكن أثناء كتابة هذه السطور عادت الأسعار وانخفضت إلى ما دون المستوى الذي أغلقت عنده يوم الجمعة الماضي. فقد بقي مؤشر "خام غرب تكساس المتوسط" (Intermediate Texas West) - الذي يُعتبر مؤشراً هاماً في سوق النفط - أقل من 70 دولاراً للبرميل الواحد.

ومع ذلك، أثار تحليل جديد مخاوف أخرى. فقد أصدر مراقب سوق النفط المتمرس فيليب ك. فيرليغر تقريراً من شركته "بي كي فيرليغر المحدودة" توقع فيه وصول أسعار النفط إلى 200 دولار للبرميل الواحد، مع إمكانية ارتفاعها بشكل ساحق إلى 400 دولار للبرميل خلال الأشهر الاثني عشر إلى الثمانية عشر المقبلة.

واستند تركيز فيرليغر إلى نقص خفي في وقود الديزل، بدلاً من التهديدات الجغرافية-السياسية التي تم تبادلها بين روحاني وترامب. ومع ذلك، لا يمكن التغاضي عن تحليله بسهولة. يتعين على محطات التكرير في جميع أنحاء العالم إعادة تقييم وقودها لإنتاج ديزل منخفض الكبريت للوفاء بالأنظمة البيئية الجديدة، مما يؤدي إلى نقص يمكن أن يدفع الأسعار إلى الأعلى.

وفيما يلي بعض المبادئ التوجيهية التي توضح النقاط المهمة لأولئك الذين يجدون صعوبة في فهم طريقة عمل أسواق النفط:

السياسة الجغرافية: هو مصطلح منمق للحروب والأزمات. فإذا [اندلعت] الحرب في الشرق الأوسط، قد يكون الوضع سيئاً بالنسبة إلى أسواق النفط، على الرغم من أن المذابح التي اجتاحت سوريا واليمن في السنوات الأخيرة كانت بالنسبة للسوق مجرد ضجيج في الخلفية. ومن المحتمل أن يتمكن السوق من تحمل انخفاض صادرات النفط الإيرانية أو حتى انعدامها - ولكن إذا تم تخفيض الصادرات السعودية، فسيكون التأثير سيئاً.

وفي رأيي، إن كل هذا الكلام عن مضيق هرمز هو مجرد أداة لتشتيت الانتباه: فخطوط الشحن الواردة والصادرة تمر فعلياً في المياها الإقليمية العُمانية. وإذا هددت إيران الناقلات بضربة عسكرية (الخيارات الواضحة هي استعمال الألغام العائمة أو القوارب السريعة)، فسيردّ الأسطول الخامس الأمريكي، بدعمٍ من حلفاء الولايات المتحدة، على الفور وبقوة. وأظن أن إيران قد تفضّل التكتيكات التي لا تتجلى فيها لمستها بوضوح - مثل تخريب منشآت النفط السعودية أو البحرينية، أو تشجيع المسلمين الشيعة في هاتين الدولتين على التمرد.

أوبك و"أوبك بلس" (تقييد الإنتاج = Plus-OPEC): تحبّ الدول المصدّرة للنفط الأسعار المرتفعة

آآى آوقر لها المزىء من المال لإنفاقها آاآل بلدانها (أو فى جنوب فرنسا وأماكن مماآلة). ولربما ظننا قبل عامين أننا قد وءعنا الكارآل الذى آرأسه السعودىة، لكن الرىاض آعاونآ مع موسكو (وبآآالى "أوبك بلاس") لآقوىء الإنآآ ولاسآآراف المآزونآ الكبىرة بوجه آاص. والنآىآة هى الأسعار الآالىة. وآآى الآن، لا يزال الآآىآ الآخىر عن زىاءة الإنآآ لمنع ارآفاع الأسعار بشكل آاآ مجرد كلام.

الاآآاصآىآ: النمو أمر آىء عموماً ولكنّه زىء أيضاً الطلب على الطاقة، مما يؤءى إلى ارآفاع الأسعار. وفى الوقت الآالى، يشهء الاآآاص العالمى نموأ آىءأاً ومن هنا آاء ارآفاع أسعار النفط آلال الأشهر الآخىرة. بىء، إن الاحآمالآ المآزىاءة لآءوآ آرب آمركىة [آعريفىة] بىن الولآىآ المآآة والصىن آآىر آالة كبىرة من عءم القىن آضرّ بالنمو الاآآاصى.

العوامل الآقنىة: وهى العبارة آى يشآءمها آبراء المجال لوصف الضوابط المفروضة على معامل الآكرىر وآطوط الأنابىب. فبرمىل النفط الآام [بآآآه الأصىلة] آىر صالح للاستآءام، إذ إنه بآآة إلى عملىة "آقآىر آآزىئى" فى معمل آكرىر من آآل إنآآ الءىزل والبنىزىن وزىآ الوقوء الآقىل ومآموعة من المآآآآآ الآى لا آربط بآقاع النقل، بل يُسآآم بعضها فى المآآآضرات الطبىة. وىآآلف الطلب باآآلاف المآآآ، ولا ىمكن آعءىل عملىآ الآآزىء المآآآفة بشكل كبىر. ومن أبرز المآآوف الأمريكىة هو آوفر آطوط الأنابىب، إذ ىآعذر إرسال بعض الزىآ الآآرى الآآىء إلى معامل الآكرىر بسبب عءم وآوء آطوط أنابىب كآفىة. وىبءو أن آءأاً لا ىرآب فى مرور آط أنابىب آآىء بالآرب من فنآئه الآلفى.

لذا، فإنّ أىّ هءوء عملى فى أسواق النفط معرّضٌ لآآملة آهءىءآ مآآملة - وهى علاوة على ذلك مآآشرة على الصعىء العالمى ولىسآ مآصورة بالمسآوى الإقلىمى. (وآعكس الاآآلاف الطفىفة فى الأسعار بىن الولآىآ المآآة وأوروبآ وآسىآ نوعىآ مآبآىنة من النفط الآام ومسآافآ مآآآفة من الأسواق الرىئىسىة).

وصآىحٌ أن الأسواق مآآورة بما ىكفى لاسآىعاب بعض الآآبار السىئة والآآرىءآ الرئاسىة، ولكنّها مآل آالبىآنا لا آآبّ المآهول. أما الآطآبات السىاسىة الرآهنة فلا آساعد فى آآسىن الوضع. وىبءو

الأمر كما لو أن حبكة تلك الرواية التافهة التي أردنا قراءتها أصبحت حقيقةً على أرض الواقع.

* سايمون هندرسون هو زميل "بيكر" ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية